



## أبواب الأجر.. في الأيام العشر من ذي الحجة

الحمد لله الذي خلق الزمان وفضل بعضه على بعض وربك يخلق ما يشاء ويختار والصلاة على المصطفى المختار وعلى آله وصحبه الأخيار ... أما بعد

من رحمة ربنا أن جعل لعباده مواسم تضاعف فيها الحسنات ويستدرك العبد بها ما فات لها مزيه ليست لغيرها من الأوقات ويتجدد نشاط العبد فيسارع في الخيرات...

ومن ذلك ما نحن بانتظاره من موسم عظيم وأيام مباركة كريمة هي أيام عشر ذي الحجة هذه الأيام التي هي أفضل أيام خلقها الله على الإطلاق أفضل أيام العام ودلائل فضلها كثيرة موجودة في الكتاب والسنة فالناس في الدنيا ... كالتجار في السوق

فماداموا في هذه الدنيا فالسوق قائمة وميدان المتاجرة مفتوح والثمن موجود والسلعة غالية، وأعظم الناس عقلاً من استغل وجوده في هذا السوق قبل أن ينفذ وينتهي.

أيها الأخوة على سبيل التذكير هذه بعض الأعمال الصالحة التي يشرع التقرب بها إلى الله تعالى وليعلم أنه من الفطنة والفقهاء أن يختار المسلم من الأعمال أحبها إلى الله تعالى فيتقرب بها فالعمل في العشر محبوب أيا كان نوعه.

فكيف إذا اجتمع مع كونه محبوباً للزمان كونه محبوباً لذاته وأصله فذلك خير على خير.

فأول أمر وأهمه أن نعلم أن لفعل الصالحات..

1 لا بد من ترك السيئات وذلك بالتوبة والإقلاع والله يحب التوابين ويحب المتطهرين.

- غير برنامجك - غير مجالسك - السهرات أتركها آلة معصية أبعداها - رفقته سوء تخل عنهم مجلس تضييع وقت أبعد عنه.

- طاعة تفرط فيها أفلها وألزم نفسك بها ومن ذلك

2 أداء فرائض الله افترضها ففي الحديث (( وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه )) ..

- التوحيد الإخلاص لله تعالى - المحافظة على الصلاة وأدائها على وقتها مما يحبه الله تعالى - الحج والعمرة

3- بر بوالديك يا عبد الله فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أحب العمل إلى الله تعالى (( الصلاة على وقتها قيل : ثم أي قال بر الوالدين قيل: ثم أي قال : الجهاد في سبيل الله )) .. ومن برهما صلة الرحم التي لا توصل إلا بهما تذكر أعمامك وعماتك وأخوالك وخالاتك وأبناءهم تذكر قراباتك فصلهم فالله يحب ذلك ففي الحديث (( إنه سئل عن أي الأعمال أحب إلى الله فقال : الإيمان بالله قلت : ثم مه يا رسول الله قال : صلة الرحم قلت : ثم مه قال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر )) .

4 - القرآن التجارة التي لن تبور اختمه في هذه العشر وهو عمل مبارك محبوب عند الله ففي حديث عقبة بن عامر ان رسول الله قرأ قوله تعالى \*\* وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ \* لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ { فقال : وأنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أحب إليه من شيء خرج منه - يعني القرآن مع القراءة تدبر ما تقرأ وحرك به قلبك فإن لين القلب صفة يحبها الله والقرآن يلين القلوب ففي الحديث (( أن لله أنية في الأرض وأنية ربكم قلوب عباده الصالحين وأحبها إليه ألينها وأرقها. )) ومن آثار هذا اللين يكون التأثر والبكاء من خشية الرحمن وانها لقطرات يحبها الله

ففي حديث أبي إمامة الباهلي (( ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين قال في القطرتين ، قطرة دموع من خشية الله )) الحديث

5 ومن ذلك نافلة الصلاة مطلقاً ففي حديث ثوبان عند مسلم أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بعمل أعمله يدخلني الجنة أو بأحب الأعمال إلى الله فقال : (( عليك بكثرة السجود فإنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك بها درجة وخط عنك بها خطيئة ))

وخاصة قيام الليل ففي الحديث ( ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم ويستبشر بهم ذكر منهم الذي له امرأة حسنة وفراس لين حسن يقوم من الليل فيقول الله يذر شهوته ويذكرني ولو شاء رقد.. )) وفي الحديث (( إن الله وتر يحب الوتر ))

6 عباد الله ، أذكروا الله ، ذكراً كثيراً .. أفضل الذكر لا إله إلا الله وأحب الكلام إلى الله أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر

وكلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم. والتكبير والتحميد والتهليل مما شرع في هذه العشرة.

7 شرع صيام ايام التسعة من الشهر الكريم فإن لم يكن فصيام يوم عرفه والذي ذكر من فضله تكفير عامين كما قال المعصوم صلى الله عليه وسلم

8 أيها المسلمون أحب عباد الله إلى الله هو سيد الأولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم لما حباه الله من الكمالات البشرية خاصة فيما يتعلق بجانب الأخلاق حتى أتى عليه ربه \*\* وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ. } فلنا فيه أسوة ها هو يُسأل عن أحب عباد الله إلى الله فيقول : (( أحسنهم خلقاً. ))

فإنه عز وجل كريم يحب الكرم ومعالي الأخلاق ويبغض سفاسفها.

يحب الحلم والأتانة ، لحديث أشج عبدالقيس

يحب الرفق لحديث عائشة ( الله رفيق يحب الرفق )

يحب الحياء ( وأن الله حيي ستير يحب الحياء والستر )

عباد الله الصدقة، وإغاثة الملهوف ، وإطعام الجائع ، وتفريح المؤمن وإدخال السرور على نفسه وطردهم عنه مما يحبه الله تعالى...

فدونك هذا الحديث العظيم فعن ابن عمر أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أحب إلى الله أي الأعمال أحب إلى الله فقال (( أحب الناس إلى الله أنفعهم وأحب العمل إلى الله سرور تدخله على مسلم أو تكشف عن كربه أو تقضى عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً. ))

أيها الأحبة ما ذكرته هنا ليس المقصود منه الحصر فكل الأعمال الصالحة في هذه الأيام يحبها الله ولكني خصصت ما ورد فيه النص بأنه محبوب عند الله وهو مشروع في كل وقت...

والمقصود تحصيل أكبر ثمرة مرجوة من الأعمال الصالحة في هذه العشر...

وإلا فهناك الدعاء وهو عبادة عظيمة وهناك الصيام خاصة يوم عرفه..

وهناك الحج والعمرة – وهناك المشي إلى المسجد والمكث فيه وانتظار الصلاة بعد الصلاة، إلى غير ذلك من الأعمال الصالحة..

جعلنا الله من المسارعين في الخيرات والذين هم لها سابقون...

والحمد لله رب العالمين..

الشيخ عبيدالله بن أحمد القحطاني